قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة: دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين والعُمانيين

أ. د. بدر محمد الأنصاري
قسم علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

د. على مهدي كاظم
قسم علم النفس- كلية التربية
جامعة السلطان قابوس

قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة: دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين والعُمانيين

أ. د. بدر محمد الأنصاري
قسم علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

د. على مهدي كاظم
قسم علم النفس- كلية التربية
جامعة السلطان قابوس

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة دلالة الفروق بين طلبة الجامعة العمانيين والكويتيين في التفاؤل والتشاؤم، ومعرفة طبيعة الفروق بين الذكور والإناث في الثقافة الواحدة، فضلاً عن معرفة دلالة التفاعل بين الثقافة والنوع الاجتماعي في التفاؤل والتشاؤم. ولتحقيق ذلك تم تطبيق القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم على ١٨٠٠ طالب وطالبة، بواقع ٩٠٠ طالب وطالبة من جامعة الكويت، ومثلهم من جامعة السلطان قابوس. أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الكويتيين والعمانيين في التفاؤل لمصلحة العمانيين، وعدم دلالتها في التشاؤم، كما أوضحت النتائج وجود فروق دالة في التفاؤل بين الذكور والإناث الكويتيين والعمانيين لمصلحة الذكور، وغير دالة في التشاؤم بين الذكور والإناث. وأما التفاعل بين النوع والثقافة فلم يكن دالا في التفاؤل والتشاؤم. وفي ضوء هذه النتائج تم الخروج بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التفاؤل والتشاؤم، الفروق الثقافية، طلبة الجامعة، القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٧/٣/٢٠م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٠٧/١٢/٩م

The Assessment of Optimism and Pessimism among University Students: A Cross-Cultural Comparative Study between Kuwaiti and Omani Students

Prof. Bader M. Alansari
Dept of Psychology
Kuwait University

Dr. Ali M. Kazem
Dept of Psychology
Sultan Qaboos University

Abstract

The present study aimed at examining both cultural and gender differences in optimism and pessimism among university undergraduates from Kuwait University, Kuwait and Sultan Qaboos University, Oman thought testing three hypotheses. The Arabic Scale of Optimism and Pessimism (ASOP), was administered to two independent samples of undergraduates, comprising (900) students from Kuwait University, and (900) students from Sultan Qaboos University. Results revels significant cultural differences were found in Optimism in which Oman's scored be higher than the Kuwaitis on the Optimism scale, while there were no significant cultural differences in Pessimism. Moreover, significant gender differences in Optimism were found among the respondents with males scoring higher than the females, and no significant gender differences in Pessimism. Moreover, the interaction between Culture and Gender on Optimism and Pessimism were not significant. The implications of the findings were discussed, with some recommendations.

Key words: optimism and pessimism, gender differences, cultural differences, university undergraduates, the arabic scale of optimism and pessimism.

قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة: دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين والعُمانيين

أ. د. بدر محمد الأنصاري
قسم علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

د. على مهدي كاظم
قسم علم النفس- كلية التربية
جامعة السلطان قابوس

المقدمة

شهدت المجتمعات العربية عامة والخليجية خاصة العديد من التغيرات السريعة والمتلاحقة في شتى مجالات الحياة الثقافية، والفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية الناتجة عن عصر العولمة الذي نعيش فيه، وقد أدت هذه التغيرات إلى بعض الأحداث التي كانت ذات آثار نفسية بالغة على أفراد هذه المجتمعات. وفي هذا الصدد يؤكد خليفة (٢٠٠٤) أن التغيرات التي حدثت في الآونة الأخيرة أدت إلى عجز الثبات عن التكيف معها والسيطرة عليها، والتحكم فيها، أو حتى التنبؤ بآثارها السلبية المتوقعة. وأن لهذه التغيرات آثاراً في طمس معاني الحياة الإنسانية لدى الأفراد، واضطراب منظومة القيم لديهم، وعجزهم عن التواصل مع الآخر، وبالتالي العجز في تحقيق ذواتهم.

ويشعر الفرد في أي مجتمع نام إذا كان يسعى لمواكبة الحياة في المجتمعات المتقدمة بأنه يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، كما أنه غير قادر على التنبؤ بالمستقبل، بالإضافة إلى تغير المعايير التي تنظم سلوكه، كما يشعر برفضه للقيم الخاصة بحضارته والانعزال عن الآخرين وعن ذاته. وقد انعكست التحولات الكبرى التي غيرت وجه العالم الذى نعيش فيه على العالم العربى – إلا أنه وقف ولا يزال يقف إزاءها مستقبلاً مستسلماً على نحو يكاد يشبه ما حدث عندما واجه العصر الصناعي في أوائل القرن التاسع عشر. وهذا الوضع وإن كان يمكن التسامح معه أو التهاون فيه في عصور سابقة، فإن العصر الجديد أشد خطراً على الأمم الضعيفة، لأنه لن يتحكم في ملايين البشر بالاقتصاد ومصادر التقانة فحسب وإنما بالقيم والفلسفات والأفكار من خلال ثورة الاتصالات والمعلومات، وهذا أشد خطراً وفتكاً من الاستعمار القديم (أبو حطب، ٢٠٠١).

وأكثر فئات المجتمع تعرضاً لهذه التغيرات والتحولات الثقافية والاجتماعية هي فئات الشباب الجامعي، وذلك بحكم وضعهم الاجتماعي من حيث هم فئة تعيش مرحلة انتقالية تسعى من خلال تحصيل العلم والمعرفة نحو تغيير وضعها الاجتماعي إلى الأفضل. وليس الطلبة الجامعيون أكثر الفئات تعرضاً للتغير؛ بل إنهم يشكلون أقوى عوامل التغير الثقافي

والاجتماعي، لما يحملون من رؤى وتصورات تخالف في بعض جوانبها تلك الرؤى والتصورات التي لدى الأجيال السابقة.

إن عصر العولمة الذي نعيشه يتطلب منا أن لا نتخذ موقفا مترددا، أو نخشى شيئا، وأن نبذل قصارى جهدنا من أجل الاستعداد للدفاع عن النفس، كما أننا لا يمكن أن نعيش في عزلة عن العالم، أو في عزلة عن الثقافات الأخرى سواء أكانت شرقية أم غربية. كما أننا نؤمن بأهمية التفاعل الثقافي، والأخذ عن الثقافات الأخرى، لكن بالقدْر الذي يثرى ثقافتنا، ويدعم من عناصر قوتها ضمانا لاستمرارها وبقائها (اللقانى، ٢٠٠١).

كما أن التفاعل مع ظاهرة العولمة يقتضي ضرورة امتلاك أدواتها من علم وتقانة، وأيضا توافر القاعدة الفكرية التي تهيئ المناخ المناسب لسيادة العقلانية في التفكير والليبرالية، والديمقراطية وحقوق الإنسان بوصفها قيماً إنسانية ضرورية في عصر العولمة. ويقع امتلاك هذه الأدوات وتوافر القاعدة الفكرية الملائمة لها علي عاتق العديد من المؤسسات التربوية ومن أهمها الجامعات، وذلك بحكم رسالتها الأساسية.

ويعدُّ أي نظام تعليمي مسؤولاً مسؤولية كاملة عن إعداد مواطن قادر على أن يكون له إسهامه المباشر والمؤثر في عملية العولمة؛ ولذا فلا بد أن تكون نظمنا التعليمية قادرة علي إعداد أجيال قادرة علي إنتاج المعرفة والتقانة المتقدمة وتطويرهما باستمرار. وأن تكون القيم الدينية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية هي الإطار الذي يجب أن يتحرك فيه المواطن فكراً وسلوكاً، وإذا أصبحت تلك القيم أساس العملية التربوية ساعد ذلك في إنجاز الأهداف المرغوب فيها في إطار فكر العولمة.

ولابد لمن يريد أن يجد لنفسه موقعا متميزا في عالم اليوم أن يتعهد الإبداع والمبدعين بالرعاية والتنمية، وذلك لأن الإبداع في صميمه تجسيد للمستقبل. لذا فالإنسان الذي هو كائن اجتماعي لا يستطيع أن يحيا بمعزل عن الآخرين، فهو نتاج التفاعلات الاجتماعية، وعليه أن ينشغل بأنشطة اجتماعية إيجابية ليعيش حياة اجتماعية سوية (خضر، ٢٠٠٠). فهذه الأنشطة تنمي الولاء والانتماء لدى الإنسان، والذي لا يتحقق إلا بالتفاعل الإيجابي مع الآخرين.

لذلك لابد من الإيجابية تحقيقا للذات؛ فصميم الإنسان هو الايجابية، وبدونها يكون الفرد عاقراً، لأن الإيجابية الخلاقة هي التي تكون غنية بإنجازات المستقبل، فالإيجابية والمستقبل متلازمان، ليس لأحدهما أن يوجد بغير الآخر، وليس للحياة أن تعرف الازدهار بغيرهما مجتمعين.

الأمر الذي يدعو إلى تنمية العناصر الإيجابية في الشخصية والتي تتمثل في القدرة على الاضطلاع بالمسؤولية، واتخاذ القرار والمضي به وبالآخرين إن لزم الأمر إلى حيز التنفيذ إشباعا للحاجات في الواقع، وذلك في مواجهة المواقف الجديدة ودون إضرار بالآخرين،

مع التعاطف الاجتماعي (عبيد، ١٩٨١). وهذا يساعد علي إيجاد الشخصية السوية المتوافقة التي تتمتع بمظاهر سلوكية، وإيجابية، مثل: الراحة النفسية، والطمأنينة، والكفاية في العمل، والإدراك الواقعي للقدرات، ومستوى الطموح، والثقة بالنفس، والتفاؤل، والحرص، والاستقلالية، والإيثار، والإدراك الاجتماعي، والقدرة علي التكيف مع الضغوط (المرونة على التكيف)، والقدرة على التحمل، والأمل، والقدرة علي ضبط الذات، وتحمل المسؤولية، والثبات الانفعالي، والملائمة أو القدرة علي تحمل الإحباط (١٩٨٧).

وقد ركز المتخصصون خلال العقود التي سبقت الحرب العالمية الثانية على علاج الأمراض النفسية والعقلية (مثال ذلك: القلق، والاكتئاب، والفصام، والانتحار، والعدوان، ومختلف الانحرافات)، وذلك على حساب جعل حياة الافراد أكثر انتاجا واشباعا ورضا، وتعرف القدرات الشخصية وتطويرها (مثال ذلك: التوافق، والصحة، والسلوك الإيجابي، ومواجهة الضغوط، وتحمل الصدمات). وأدى الاهتمام بالجوانب الأخيرة وذلك في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضى– فضلا عن عوامل أخرى – إلى نشأة علم نفس الصحة Health Psychology، ولقد أظهرت النتائج العديدة لهذا الفرع المهم من فروع علم النفس، نتائج مهمة تكررت في بحوث كثيرة، مؤداها أن التفاؤل والمزاج الإيجابي أمران أساسيان لصحة الجسم، وأن التفاؤل يؤثر تأثيرا إيجابيا في صحة الجسم، ويسرع بالشفاء في حال المرض، وأن هناك جانباً مهماً يمكن أن يميز بين مريض وآخر في الأمل في الشفاء (الأنصاري، ١٩٩٨). ومن ناحية أخرى فإن التشاؤم –الذي يرتبط بكل من الغضب والعدائية– يتسبب في مشكلات صحية كثيرة منها ارتفاع ضغط الدم، ومرض الشريان التاجي والسرطان، كما ينبئ بانخفاض كل من مستوى الصحة، والعمر المتوقع، وارتفاع معدل الوفاة، وبطء الشفاء بعد إجراء العملية الجراحية، وأشارت بعض الدراسات إلى أن كفاءة جهاز المناعة تزداد لدى المتفائلين بالنسبة إلى المتشائمين، وأكدت أن التفاؤل يمكن أن يقوم بدور مهم على أنه عامل وقائي ينشط عندما يواجه الفرد صعوبات الحياة مثل تلك الناتجة عن المرض (Segerstrom, Taylor, Kemeny & Fahey, 1998).

لقد أدى تراكم نتائج أبحاث علمية وتجارب ميدانية عن بعض السمات الإيجابية مثل: التفاؤل Optimism، والأمل Hope، في مستوى الوقاية من الأمراض النفسية، إلى نشأة علم النفس الايجابي Positive Psychology، وهو مجال النظريات والبحوث النفسية التي تركز على الخبرات النفسية، والسمات الشخصية، والمؤسسات الاجتماعية التي تجعل الحياة ممكنة وتستحق العيش إلى أقصى حد. وهذا المجال يختص بالخبرات الانفعالية والمعرفية الإيجابية في الماضي والحاضر والمستقبل لتفاؤل، والسعادة، والرضا، والأمل، والوفاء، والشجاعة، والإيثار، والمسئولية، والاعتدال (الخنجي، ٢٠٠٦؛American Psychological Association, 2007).

وتستحوذ دراسة التفاؤل والتشاؤم على اهتمام بالغ من قبل الباحثين، نظراً لارتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية للفرد، فقد أكدت مختلف النظريات ارتباط التفاؤل بالسعادة والصحة والمثابرة والإنجاز و النظرة الإيجابية للحياة. على حين يرتبط التشاؤم باليأس والفشل، والمرض، والنظرة السلبية للحياة (Peterson, 2000).

وبرزت دراسة هذين المفهومين في العديد من دراسات علم النفس الإكلينيكي، والصحة النفسية، وعلم نفس الشخصية، وعلم النفس الاجتماعي (Scheier & Carver, 1993)، وعلم النفس الإيجابي (Linley & Joseph, 2004)، وحديثاً في علم النفس الحضاري المقارن (Abdel-Khalek & Lester, 2006; Zhu, 2003). وتزايد الاهتمام بدراسة التفاؤل والتشاؤم بشكل ظاهر في أواخر السبعينيات حيث ظهرت كتابات تايغر (Tiger، ١٩٧٩)، ثم توالت الدراسات لاحقاً(Fischer & Leitenberg, 1986; Peterson & Bossio, 1991).

ويثير تعريف التفاؤل والتشاؤم كثيراً من الجدل بين علماء النفس، إذ يعدهما بعضهم سمة ثنائية القطب (Scheier & Carver, 1985)، ويعتقد بعضهم الآخر أنهما سمتان مستقلتان مع وجود تداخل بينهما (Chang, Dzurilla & Maydeu-Olivares, 1994).

ويرى كل من شاير وكارفر (Scheier & Carver, 1985) أن التفاؤل هو سمة من السمات الشخصية وليس حالة تتصف بالثبات خلال المواقف، ويعرفان التفاؤل بأنه التوقعات الإيجابية للنتائج بشكل عام، والتشاؤم بأنه التوقعات السلبية لها. كما يشيران إلى أن المشاعر الإيجابية ترتبط بمدى التوجه نحو الأهداف، في حين ترتبط المشاعر السلبية بمدى الابتعاد عن هذه الأهداف، وأن المتشائمين يتوقعون حدوث الأشياء السيئة، فيما يتوقع المتفائلون حدوث الأشياء الحسنة عامة.

ويعرّف عبد الخالق والأنصاري (١٩٩٥) التفاؤل بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك. وهما يفترضان بأن التفاؤل هو سمة وليس حالة، وبالرغم من توجه السمة نحو المستقبل فهي تؤثر في السلوك الحالي للفرد، وترتبط بالنواحي الإيجابية للسلوك، ويمكن أن يكون لها تأثير جيد في الصحة النفسية والجسدية للفرد. في حين يعرفان التشاؤم بأنه توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل. وفي هذه الدراسة تبنى الباحثان تعريف عبد الخالق والأنصاري (١٩٩٥) للتفاؤل والتشاؤم؛ لأنه يحقق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية من ناحية المفهوم والقياس.

وعلى الرغم من حداثة مفهوم التفاؤل والتشاؤم على صعيد الدراسات العلمية، فإن المستدعي للانتباه اهتمام الباحثين بدراستهما لتحديد المتغيرات النفسية والديمغرافية المرتبطة بهما، ومعرفة مدى تأثيرهما في السلوك.

ويعد متغير الجنس gender (ذكر– أنثى) أحد أكثر المتغيرات الديموغرافية تناولاً في دراسات التفاؤل والتشاؤم. ولقد، اتفقت معظم الدراسات التى استخدمت القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم (عبد الخالق، ١٩٩٦) على أن الذكور أكثر تفاؤلا من الإناث (مثلا دراسة كل من: الأنصاري، ٢٠٠٢؛ الجهوري، ٢٠٠٤؛ السوداني، ٢٠٠٥؛ شكري، ١٩٩٩؛ عبد الخالق، ١٩٩٦؛ العنزي، ١٩٩٨؛ مراد، ٢٠٠١؛ المشعان، ١٩٩٩، ٢٠٠٠؛ اليحفوفي والأنصاري، ٢٠٠٥ Al–Mashaan, 2003). بينما توصلت مجموعة ثانية من الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التفاؤل (جعفر، ٢٠٠٦؛ رضوان، ٢٠٠١؛ عبد الخالق، ١٩٩٨؛ اليحفوفي والأنصاري، ٢٠٠٥؛ اليحفوفي، ٢٠٠٢)، في حين توصلت دراسة واحدة فقط إلى أن الإناث أكثر تفاؤلا من الذكور (إسماعيل، ٢٠٠١). وأما بالنسبة للتشاؤم، فقد انقسمت الدراسات السابقة– التى استخدمت القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم (عبد الخالق، ١٩٩٦) – إلى ثلاث مجموعات أيضا: المجموعة الأولى "تمثل الاتجاه العام" من الدراسات توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التشاؤم (إسماعيل، ٢٠٠١؛ جعفر، ٢٠٠٦؛ الجهوري، ٢٠٠٤؛ الخضر، ١٩٩٩؛ رضوان، ٢٠٠١؛ مراد، ٢٠٠١؛ المشعان، ٢٠٠٠؛ اليحفوفي والأنصاري، ٢٠٠٥؛ اليحفوفي، ٢٠٠٢)، والمجموعة الثانية توصلت إلى أن الإناث أكثر تشاؤما من الذكور (الأنصاري، ٢٠٠٢أ؛ شقير، ١٩٩٦؛ شكري، ١٩٩٩؛ عبد الخالق والأنصاري، ١٩٩٥؛ عبد الخالق، ١٩٩٦؛ المشعان، ١٩٩٩؛ Al-Mashaan, 2003)، أما المجموعة الثالثة، فهي دراسة واحدة فقط توصلت إلى أن الذكور أكثر تشاؤما من الإناث (اليحفوفي والأنصاري، ٢٠٠٥).

أما متغير الثقافة فقد نال هو الآخر إلى جانب متغير الجنس، قدرا من الاهتمام من الباحثين، لتعرف دور الثقافة في غرس سمة التفاؤل أو سمة التشاؤم في نفوس أفرادها. ففي دراسة هيلويج (Helweg, 1995) حصل الأمريكيون على متوسط أعلى في التفاؤل من الدانمركيين الذين طبق عليهم مقياس التوجه نحو الحياة (Life Orientation Test, LOT). وفي دراسة كاسينوس وسوكهودلسكي(Kassinove, & Sukhodolsky, 1995) ، حصل الأمريكيون على متوسط أعلى في التفاؤل من الروس (باستخدام مقياس التوجه نحو الحياة). وتوصلت دراسة لي (Lee, 1997)، إلى وجود أثر دال للثقافة؛ حيث حصلت المجموعة الصينية على أعلى متوسطات التشاؤم، يليها الأمريكيون من أصول صينية، ثم الأمريكيون البيض، في حين حصل الأمريكيون البيض على أعلى المتوسطات في التفاؤل، يليهم الأمريكيون من أصول صينية فالصينيون (طبق على أفراد العينة مقياس التفاؤل والتشاؤم المشتق من قائمة منيسوتا للشخصية MMPI-PSM). أما في دراسة إيشان (Eshun, 1999) فقد حصل الغانيون على متوسط أعلى من الأمريكيين في التفاؤل (بوساطة مقياس التوجه نحو الحياة). وفي دراسة شانج (Chang, 2001) حصل الأمريكيون من أصول أوروبية على متوسط

أعلى في التفاؤل، في حين حصل اليابانيون على متوسط أعلى في التشاؤم باستخدام مقياس التوجه نحو الحياة. وتوصلت دراسة زاهو (Zhu, 2003) إلى أن الأمريكيين من أصول أوروبية حصلوا على متوسط أعلى من اليابانيين في التفاؤل (طبق على أفراد العينة مقياس التوجه نحو الحياة). وتوصل جاى وزملاؤه (Ji, Zhang, Usborne & Guan, 2004) إلى أن الكنديين أكثر تفاؤلا من الصينيين (استخدم مقياس التوجه نحو الحياة). أما في دراسة اليحفوفي والأنصاري (٢٠٠٥) التى استخدمت القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم (عبد الخالق، ١٩٩٦) فلقد أظهرت النتائج أن الكويتيين أكثر تفاؤلاً وتشاؤماً من اللبنانيين. وفي دراسة عبد الخالق وليستر (Abdel-Khalek & Lester, 2006) – التى استخدمت القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم (عبد الخالق، ١٩٩٦)– حصل الأمريكيون على متوسط أعلى من الكويتيين في التفاؤل بينما حصل الكويتيون على متوسط أعلى من الأمريكيين في التشاؤم.

إن استقراء الدراسات السابقة على مستوى متغير الجنس، ومتغير الثقافة، يفضي إلى الاستنتاجات الآتية:

– أوضحت نتائج معظم الدراسات أن هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين في التفاؤل؛ حيث كان الذكور أكثر تفاؤلا من الإناث وذلك في (١٨) دراسة من بين الدراسات المعروضة، ودراسة واحدة فقط أظهرت أن الإناث أكثر تفاؤلا من الذكور، في حين توصلت (٥) دراسات إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التفاؤل. أما بالنسبة لسمة التشاؤم فإن نتائج معظم الدراسات (١٥) دراسة، تشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين، و(٨) دراسات أشارت إلى وجود فروق دالة بين الجنسين؛ حيث حصلت الإناث على أعلى المتوسطات في (٧) دراسات، وحصل الذكور على متوسط أعلى من الإناث في دراسة واحدة فقط. وبهذا يمكن أن نستنتج بعدم اتساق النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في التشاؤم.

– على حد علم الباحثين، ومن خلال ما تم عرضه سابقا لا تزال هناك ندرة في الدراسات التي أجريت فيما يتعلق بقياس التفاؤل والتشاؤم لدى عينات عمانية.

– استخدمت معظم الدراسات العربية القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم (عبد الخالق، ١٩٩٦)، في حين استخدمت معظم الدراسات الاجنبية مقياس التوجه نحو الحياة لقياس سمتي التفاؤل والتشاؤم. وبذلك أصبحت القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم –خلال السنوات الأخيرة– واحدة من أكثر الادوات استخداما لقياس التفاؤل والتشاؤم فى الوطن العربى، فى حين لم يحظ مقياس التوجه نحو الحياة باهتمام الباحثين فى الوطن العربى، على الرغم من توفر صورة عربية مقننة ومنشورة للمقياس وذلك للاستخدام فى الوطن العربي (انظر: الأنصاري، ٢٠٠٢ب).

– هناك فروق دالة إحصائيا بين الثقافات في التفاؤل والتشاؤم، وذلك في جميع الدراسات

المعروضة؛ مما يؤكد أهمية البعد الثقافي في تشكيل سمتي التفاؤل والتشاؤم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تبين من نتائج الدراسات أن التفاؤل يشيع في الثقافات الأوروبية والأمريكية والكندية، في حين نجد التشاؤم يميز الثقافات الشرقية (اليابان، والصين، ولبنان، والكويت).

– لا يزال موضوع التفاعل بين متغيري الجنس، والثقافة في التفاؤل والتشاؤم حديثا نسبيا خاصة في البلدان العربية، وفي حاجه ماسة إلى مزيد من الدراسات.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة دلالة الفروق بين طلبة الجامعة العمانيين والكويتيين في التفاؤل والتشاؤم، ومعرفة طبيعة الفروق بين الذكور والإناث في الثقافة الواحدة، فضلاً عن معرفة دلالة التفاعل بين الثقافة والنوع الاجتماعي في التفاؤل والتشاؤم.

مشكلة الدراسة

في ضوء ما سبق عرضه في الجزء السابق، يمكن النظر إلى التفاؤل والتشاؤم بوصفهما سمتين من سمات شخصية طلبة الجامعة في مختلف البلدان العربية وبفروق فردية، ومن ثم فإن الحاجة قائمة لإجراء مزيد من الدراسات الثقافية المقارنة– باستخدام القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم كونها الأداة الأكثر استخداما وصلاحية في البيئة العربية– يمكن أن تسهم في تعرف الفروق بين الجنسين (ذكور– إناث)، وبين ثقافتين (الكويت– عُمان) في التفاؤل والتشاؤم وذلك على عينات من طلبة الجامعة.

هذا ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة التالية:

١– هل هناك فروق ثقافية دالة إحصائيا بين الكويتيين والعُمانيين في التفاؤل والتشاؤم؟

٢– هل هناك فروق بين النوعين دالة إحصائيا في التفاؤل والتشاؤم؟

٣– هل هناك تفاعل بين الجنس والثقافة في التفاؤل والتشاؤم؟

فروض الدراسة

وستتم الإجابة عن تلك الأسئلة من خلال اختبار صحة الفروض الآتية:

١– لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة الكويتيين والعمانيين في التفاؤل والتشاؤم.

٢– توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة الكويتيين والعمانيين لمصلحة الذكور في التفاؤل، ولمصلحة الإناث في التشاؤم.

٣– لا يوجد تفاعل دال إحصائياً بين الثقافة والجنس في التفاؤل والتشاؤم.

حدود الدراسة

تتحدد نتائج هذه الدراسة بالقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم المستخدمة بوصفها أداة لجمع البيانات، وعلى عينة من طلبة الجامعة من الجنسين، ومن ثم قد تختلف النتائج بتنوع أدوات القياس ونوعيات العينات وأعمارها، ولذلك لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة دون حذر كاف وفي حدود خصائص العينة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي الفارقي في الدراسة الحالية.

عينة الدراسة

اختيرت عينة عشوائية طبقية حجمها (١٨٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الكويتيين والعُمانيين. بالنسبة للعينة الكويتية، تم اختيارها من جامعة الكويت وبلغ حجمها ٩٠٠ طالب وطالبة، بواقع ٤٥٠ طالب و٤٥٠ طالبة، وقد بلغ متوسط العمر الزمني للطلاب ٢٠,٣٠ سنة بانحراف مقداره ١,٧٥٤، في حين بلغ متوسط عمر الطالبات ١٩,٦٤ سنة بانحراف مقداره ١,٦٠. وللعينة الكلية بلغ المتوسط ١٩,٩٧ بانحراف مقداره ١,٧١.

بالنسبة للعينة العمانية، تم اختيارها من جامعة السلطان قابوس وبلغ حجمها ٩٠٠ طالب وطالبة، بواقع ٤٥٠ طالب و٤٥٠ طالبة، وقد بلغ متوسط العمر الزمني للطلاب ٢١,٦٦ سنة بانحراف مقداره ٢,٢٧، في حين بلغ متوسط عمر الطالبات ٢٠,٩٩ سنة بانحراف مقداره ٢,٤١. وللعينة الكلية بلغ المتوسط ٢١,٣٣ بانحراف مقداره ٢,٣٧.

بلغت قيمة «ت» المحسوبة ١٣,٩٨، وهي دالة عند مستوى ٠,٠٠١، بين متوسط عمر العينة العمانية والعينة الكويتية، إلا أن هذه الفروق في العمر لا تؤثر على نتائج الدراسة نظراً لأن كلتا المجموعتين تنتميان لنفس الفئة العمرية.

أداة الدراسة (القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم)

أعدّ القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم عبد الخالق (١٩٩٦)، وقد اعتمدت إجراءات تصميم القائمة على عينة مكونة من (٢٧٧) طالباً وطالبة في جامعة الكويت. تتكون القائمة من (٣٠) فقرة، تتوزع على مقياسين فرعيين، هما مقياس التفاؤل (١٥) فقرة، ومقياس التشاؤم (١٥) فقرة، ومقابل كل فقرة مقياس تقدير خماسي.

تتوافر في القائمة مؤشرات مقبولة للثبات والصدق، فقد بلغ معامل ثبات ألفا لكرونباخ ٠,٩٣، و٠,٩٤ لمقياسي التفاؤل والتشاؤم على التوالي. وأما بالنسبة للصدق، تم حساب

صدق القائمة بطرق مختلفة، منها الارتباط بين المقياسين واختبار التوجه نحو الحياة (ر=٠,٧٨)، وارتباط سلبي بين مقياس التشاؤم واختبار التوجه نحو الحياة (ر=-٠,٦٩)، مما يشير إلى صدق تلازمي مرتفع للمقياسين. والطريقة الثانية تمت عن طريق حساب الارتباطات المتبادلة بين كل من المقياسين وبعض مقاييس الشخصية مثل الاكتئاب، والقلق، وكانت معاملات الارتباط بين التفاؤل والاكتئاب (ر= -٠,٥٤)، في حين كان الارتباط بين التشاؤم والاكتئاب (ر= ٠,٧٣)، وأما بالنسبة للقلق فكان معامل الارتباط بين التفاؤل والقلق (ر= -٠,٦٨)، وبين التشاؤم والقلق (ر= ٠,٧٣). كما تم حساب الصدق العاملي للقائمة (لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الخالق ،١٩٩٦) حيث أسفر التحليل العاملي للقائمة عن استخلاص عامل نقي يتضمن جميع الفقرات الخمس عشرة للتفاؤل، تراوحت التشبعات عليه بين (٠,٦٢، و٠,٨١)، واستخلاص عامل نقي آخر يتضمن جميع الفقرات الخمسة عشر للتشاؤم، تراوحت التشبعات عليه بين (٠,٦٧، و٠,٨٣). كما تم أيضا حساب ثبات وصدق القائمة في عدد من الدراسات أجريت في بلدان عربية وأجنبية (انظر: إسماعيل، ٢٠٠١؛ الأنصاري، ٢٠٠١، الجهوري، ٢٠٠٤؛ حسن وكاظم، ٢٠٠٣؛ خليفة، ٢٠٠٠؛ رجب، ٢٠٠١؛ عبد الخالق، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ٢٠٠٠، ٢٠٠٥؛ مراد وعبد الخالق، ٢٠٠١؛ مراد، ٢٠٠١؛ اليحفوفي والأنصاري، ٢٠٠٥؛ Abdel-Khalek & Lester, 2006)، وبناء على ذلك فهذه القائمة تتسم بارتفاع نسبة ثباتها وصدقها، الأمر الذي يجعلها صالحة للاستخدام في البحوث النفسية العربية.

حساب ثبات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم

على الرغم من تمتع القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم بالثبات والصدق المرتفع فإنه وجد من المناسب إعادة التحقق من ثباتها على عينات الدراسة الحالية. ولأجل ذلك حُسبت معاملات ثبات الاتساق الداخلي بطريقة ألفا-كرونباخ، وبطريقة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تنتمي إليه. والجدول رقم (١) يتضمن نتائج ثبات مقياس التفاؤل، بينما يتضمن الجدول (٢) نتائج ثبات مقياس التشاؤم.

الجدول رقم (١)
معاملات ثبات الاتساق الداخلي لمقياس التفاؤل

م	بنود مقياس التفاؤل	كويتيون			عمانيون		
		ذكور ن=٤٥٠	إناث ن=٤٥٠	كلية ن=٩٠٠	ذكور ن=٤٥٠	إناث ن=٤٥٠	كلية ن=٩٠٠
١	تبدو لي الحياة جميلة.	٠,٦٧	٠,٧١	٠,٦٩	٠,٥٤	٠,٥٩	٠,٥٨
٢	أشعر أن الغد سيكون يوماً مشرقاً.	٠,٧٦	٠,٧٨	٠,٧٧	٠,٦٦	٠,٦٨	٠,٦٨

تابع الجدول رقم (١)

م	بنود مقياس التفاؤل	كويتيون			عمانيون		
		ذكور ن= ٤٥٠	إناث ن= ٤٥٠	كلية ن= ٩٠٠	ذكور ن= ٤٥٠	إناث ن= ٤٥٠	كلية ن= ٩٠٠
٣	أتوقع أن تتحسن الأحوال مستقبلاً.	٠,٧٧	٠,٨١	٠,٧٩	٠,٧٠	٠,٦٤	٠,٦٨
٤	أنظر إلى المستقبل على أنه سيكون سعيداً.	٠,٨٢	٠,٨٣	٠,٨٢	٠,٧١	٠,٦٧	٠,٦٩
٥	أنا مقبل على الحياة بحب وتفاؤل.	٠,٧٨	٠,٨١	٠,٨٠	٠,٧٠	٠,٦٨	٠,٧٠
٦	يخبئ لي الزمن مفاجآت سارة.	٠,٧١	٠,٧٤	٠,٧٣	٠,٦٦	٠,٦٩	٠,٦٩
٧	ستكون حياتي أكثر سعادة .	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٧٠	٠,٧٣	٠,٧٣
٨	لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس.	٠,٥٧	٠,٦٠	٠,٥٩	٠,٦٢	٠,٦٤	٠,٦٣
٩	أرى أن الفرج سيكون قريباً.	٠,٧٥	٠,٦٨	٠,٧١	٠,٧٠	٠,٧١	٠,٧٠
١٠	أتوقع الأفضل.	٠,٨١	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٧٧	٠,٧٦	٠,٧٧
١١	أرى الجانب المشرق المضي من الأمور.	٠,٦٨	٠,٧١	٠,٧٠	٠,٦٤	٠,٦٨	٠,٦٧
١٢	أفكر في الأمور البهيجة المفرحة.	٠,٦٤	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٦٥	٠,٦٢	٠,٦٤
١٣	إن الآمال التي لم تتحقق اليوم ستتحقق غداً.	٠,٧١	٠,٧٤	٠,٧٢	٠,٧٠	٠,٧٤	٠,٧٢
١٤	أفكر في المستقبل بكل تفاؤل.	٠,٧٨	٠,٨٢	٠,٨٠	٠,٧٥	٠,٧٢	٠,٧٣
١٥	أتوقع أن يكون الغد أفضل من اليوم.	٠,٧٩	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٦٩	٠,٧١	٠,٧٠
	معامل ألفـا- كرونباخ	٠,٩٥	٠,٩٦	٠,٩٥	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤

يتضح من الجدول رقم (١) أن معاملات ألفا للثبات تراوحت بين (٠,٩٥ و٠,٩٦) للعينة الكويتية و(٠,٩٤) للعينة العمانية، في حين تراوحت معاملات الارتباط المتبادلة بين الفقرات المفردة والدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٥٧ و٠,٨٣) للعينة الكويتية، وبين (٠,٥٨ و٠,٧٧) للعينة العمانية، وهي جميعاً دالة إحصائيا عند مستوى ≤ ٠,٠٥ مما تشير إلى اتساق داخلي مرتفع لمقياس التفاؤل.

الجدول رقم (٢)
معاملات ثبات الاتساق الداخلي لمقياس التشاؤم

م	بنود مقياس التشاؤم	كويتيون			عمانيون		
		ذكور ن= ٤٥٠	إناث ن= ٤٥٠	كلية ن= ٩٠٠	ذكور ن= ٤٥٠	إناث ن= ٤٥٠	كلية ن= ٩٠٠
١	تدلني الخبرة على أن الدنيا سوداء كالليل المظلم.	٠,٦٤	٠,٥٠	٠,٥٧	٠,٤٤	٠,٥١	٠,٤٧
٢	حظي قليل في هذه الحياة.	٠,٦٣	٠,٦٥	٠,٦٤	٠,٥٣	٠,٥٧	٠,٥٥
٣	أشعر أنني أتعس مخلوق.	٠,٧٨	٠,٦٩	٠,٧٤	٠,٧٣	٠,٧٤	٠,٧٤
٤	سيكون مستقبلي مظلماً.	٠,٧٥	٠,٦٩	٠,٧٢	٠,٧٤	٠,٧٢	٠,٧٣
٥	يلازمني سوء الحظ.	٠,٧٢	٠,٧٦	٠,٧٤	٠,٦١	٠,٧٢	٠,٦٧
٦	مكتوب على الشقاء وسوء الطالع.	٠,٧٧	٠,٧٩	٠,٧٧	٠,٧٦	٠,٧٨	٠,٧٧
٧	أنا يائس من هذه الحياة.	٠,٧٩	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٧٠	٠,٧٦	٠,٧٣

تابع الجدول رقم (٢)

م	بنود مقياس التشاؤم	كويتيون			عمانيون		
		ذكور ن=٤٥٠	إناث ن=٤٥٠	كلية ن=٩٠٠	ذكور ن=٤٥٠	إناث ن=٤٥٠	كلية ن=٩٠٠
٨	كثرة الهموم تجعلني أشعر بأنني أموت في اليوم مائة مرة.	٠,٧٣	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧١	٠,٧٢	٠,٧١
٩	أترقب حدوث أسوء الأحداث.	٠,٧٢	٠,٦٥	٠,٦٩	٠,٧١	٠,٦٨	٠,٧٠
١٠	يخيفني ما مكن أن يحدث لي في المستقبل من سوء الحظ.	٠,٦٣	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٦٥	٠,٦٤	٠,٦٤
١١	أتوقع أن أعيش حياة تعيسة في المستقبل.	٠,٨٢	٠,٧١	٠,٧٦	٠,٦٨	٠,٧٣	٠,٧٠
١٢	لدى شعور غالب بأنني سأفارق الأحبة قريباً.	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٥	٠,٥٠	٠,٥٢
١٣	تخيفني الأحداث السارة لأنه سيعقبها أحداث مؤلمة.	٠,٦٧	٠,٥٦	٠,٦٢	٠,٥٧	٠,٥٥	٠,٥٦
١٤	يبدو لي أن المنحوس منحوس مهما حاول.	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٦٨	٠,٦٦	٠,٦٧
١٥	أشعر كأن المصائب خلقت من أجلي.	٠,٧٩	٠,٧٤	٠,٧٦	٠,٧٢	٠,٦٩	٠,٧٠
	معامل ألفـا- كرونباخ	٠,٩٥	٠,٩٣	٠,٩٤	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٣

يتضح من الجدول رقم (٢) أن معاملات ألفا للثبات تراوحت بين (٠,٩٣ و٠,٩٥) للعينة الكويتية و(٠,٩٣) للعينة العمانية، على حين تراوحت معاملات الارتباط المتبادلة بين الفقرات المفردة والدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٥٠ و٠,٨٢) للعينة الكويتية، وبين (٠,٤٤ و٠,٧٨) للعينة العمانية، وهي جميعاً دالة إحصائيا عند مستوى ≤ ٠,٠٥ مما يشير إلى اتساق داخلي مرتفع لمقياس التشاؤم.

وبوجه عام، تشير معاملات الثبات بطريقتي معامل ألفا، وبطريقة معاملات الارتباط بين الفقرات المفردة والدرجة الكلية إلى اتساق داخلي مقبول لمقياسى التفاؤل والتشاؤم لدى عينات الدراسة.

إجراءات التنفيذ

وضعت بنود القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم في استمارة واحدة، وتم تطبيقها تطبيقا جمعيا؛ حيث ضمت كل جلسة تطبيق حوالي (٣٥) طالباً وطالبة، وجرى التطبيق في فصول الدراسة، وفي وقت المحاضرة، وبعد الانتهاء من عملية التطبيق، جرى مراجعة الاستمارات المجمعة، واستبعدت التي كان بها نقص في الإجابة.

التحليل الإحصائي

بوساطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لأفراد كل مجموعة، وتم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد Two-way Multivariate Analysis لمعرفة أثر الجنس والثقافة والتفاعل بينهما في التفاؤل والتشاؤم.

النتائج: عرضها ومناقشتها

نتائج الفرض الأول

نص هذا الفرض على "لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة الكويتيين والعمانيين في التفاؤل والتشاؤم".

تم استخدام اختبار «ت» لمعرفة طبيعة الفروق بين المجموعتين (الكويتيين والعمانيين) لكل من التفاؤل والتشاؤم. والجدول رقم (٣) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم «ت» المحسوبة.

الجدول رقم (٣)
المتوسطات والانحرافات وقيمة «ت» للفروق بين متوسطات الكويتيين والعمانيين في التفاؤل والتشاؤم

المتغير	النوع	الثقافة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت» المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التفاؤل	ذكور	كويتيون	٤٥٠	٥٢,٩٤	١١,٧٠	٣,٠٦٩	٠,٠٠٢
		عمانيون	٤٥٠	٥٥,٢٨	١١,٢١		
	إناث	كويتيون	٤٥٠	٥٠,١٦	١٢,٢٨	٠,٩٩٩	غير دالة
		عمانيون	٤٥٠	٥٠,٩٦	١١,٧٤		
		كويتيون	٩٠٠	٥١,٥٥	١٢,٠٧	٢,٨٠٩	٠,٠٠٥
		عمانيون	٩٠٠	٥٣,١٢	١١,٦٧		
التشاؤم	ذكور	كويتيون	٤٥٠	٢٦,٦٠	١١,٨٤	٠,٢٧٨	غير دالة
		عمانيون	٤٥٠	٢٦,٨٢	١١,١٧		
	إناث	كويتيون	٤٥٠	٢٦,٩٦	١١,٥٥	٠,٥٠٦	غير دالة
		عمانيون	٤٥٠	٢٧,٣٥	١١,٧٧		
		كويتيون	٩٠٠	٢٦,٧٨	١١,٦٩	٠,٥٥٦	غير دالة
		عمانيون	٩٠٠	٢٧,٠٨	١١,٤٧		

يتضح من الجدول (٣) أن قيم «ت» المحسوبة قد تراوحت بين (٠,٢٧٨-٣,٠٦٩)، وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية، كانت الفروق دالة في التفاؤل بين الكويتيين والعُمانيين من الذكور، وللعينة الكلية لمصلحة العمانيين بمعنى أن العمانيين أكثر تفاؤلا من الكويتيين بوجه عام، ومن هنا تحقق جزء من الفرضية الأولى والتي تنص على وجود فروق جوهرية بين الكويتيين والعمانيين في التفاؤل والتشاؤم. فقد أظهرت النتائج أن العمانيين أكثر تفاؤلا من الكويتيين، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التالية التي كشفت عن وجود فروق ثقافية في التفاؤل (اليحفوفي والأنصاري، ٢٠٠٥؛ Abdel-Khalek & Lester, 2006; Chang, 2001; Eshann, 1999; Helweg, 1995; Ji, et. al., 2004; Lee,

1997; Zhu, 2003;). ويمكن تفسير نتائج تميز الطلبة العمانيين عن الطلبة الكويتيين في سمة التفاؤل ربما إلى أن الطلبة العمانيين أكثر جهدا وايمانا بالله، فضلا عن احتمال ارتباط تفاؤلهم بالصحوة الدينية، وبرغبة في حياة أفضل، والاستبشار بمستقبل مشرق من ناحية سهولة الحصول على فرصة العمل، والزواج، وتكوين أسرة، والحصول على سكن مناسب، مقارنة بأقرانهم الكويتيين.

أما فيما يتعلق بالتشاؤم، فلم تكشف النتائج عن فروق جوهرية بين الكويتيين والعمانيين، فضلا عن ارتفاع متوسطات التشاؤم لدى الثقافتين مقارنة بمتوسطات الامريكان (المتوسط=٢١,٩٧، والانحراف= ٧,٠٢±) تبعا لدراسة (Abdel-Khalek & Lester, 2006) مما يؤكد أن الثقافات الشرقية أكثر تشاؤما من الثقافات الغربية، وتتسق مقارنة النتيجة الحالية مع متوسطات العينة الأمريكية التي برهنت على فروق جوهرية بين الثقافات الغربية والشرقية في التشاؤم (Abdel-Khalek & Lester, 2006; Chang, 2001; Lee, 1997).

ويمكن تفسير دواعي التشاؤم لدى الكويتيين والعمانيين في تغيير أوضاع الوطن العربى إلى الأسوأ، وانتشار خطر الحروب المتتالية، وعودة ظاهرة الاحتلال الأجنبي، والقضية الفلسطينية المرتبطة بحالة من الصراع الأزلي، وبروز صراع الأديان، واحتلال العراق، وأزمة سوريا ولبنان. وكذلك مشكلة البطالة، وقلة فرص العمل، وصعوبة الحصول على منحة للدراسة في الخارج، فضلا عن تفشي ظواهر الواسطة والجهل، وعدم تكاتف الدول العربية.

يتضح من الجدول رقم (٥) أن قيمة "ف" المحسوبة للتفاؤل بلغت ٨,٠٧٣، وهي دالة إحصائياً عند مستوى ≤٠,٠٠٥، وهذا يعني أن هناك فرقا دالا بين الكويتيين والعمانيين في التفاؤل، ولتحديد اتجاه هذا الفرق تم الرجوع إلى جدول رقم (٣) واتضح أن متوسط العمانيين (٥٣,١٢) أعلى من متوسط الكويتيين (٥١,٥٥)، وهذا يشير إلى أن العمانيين أكثر تفاؤلا من الكويتيين. أما بالنسبة للتشاؤم فقد بلغت قيمة «ف» المحسوبة ٠,٣٠٩، وهي غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة الكويتيين والعمانيين في التشاؤم.

ومن هنا تحقق جزء من الفرض الأول والذي ينص على عدم جود فروق جوهرية بين الكويتيين والعمانيين في التفاؤل والتشاؤم. فقد أظهرت النتائج أن العمانيين أكثر تفاؤلا من الكويتيين، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التالية التي كشفت عن وجود فروق ثقافية في التفاؤل (اليحفوفي والأنصاري، ٢٠٠٥؛ Abdel-Khalek & Lester, 2006; Chang, 2001; Eshann, 1999; Helweg, 1995; Ji, et. al., 2004; Kassinove & Sakhodolsky, 1995; Lee, 1997; Zhu, 2003;)، ويمكن تفسير نتائج تميز الطلبة

العمانيين عن الطلبة الكويتيين في سمة التفاؤل ربما إلى أن الطلبة العمانيين أكثر بساطة (أو تفهما) في تعاملهم مع تعقيدات الحياة الحاضرة والنظرة إلى المستقبل، فضلا عن احتمال ارتباط تفاؤلهم بثقافتهم الدينية، وبرغبة في حياة أفضل، والاستبشار بمستقبل مشرق من ناحية سهولة الحصول على فرصة العمل، والزواج، وتكوين أسرة، والحصول على سكن مناسب، مقارنة بأقرانهم الكويتيين.

نتائج الفرض الثاني

نص هذا الفرض على "توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة الكويتيين والعمانيين لمصلحة الذكور في التفاؤل، ولمصلحة الإناث في التشاؤم".

تم استخدام اختبار «ت» لمعرفة طبيعة الفروق بين الذكور والإناث في التفاؤل والتشاؤم. والجدول رقم (٤) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم «ت» المحسوبة.

الجدول رقم (٤)
المتوسطات والانحرافات وقيمة «ت» للفروق بين متوسطات الذكور والإناث في التفاؤل والتشاؤم

المتغير	الثقافة	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت» المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التفاؤل	كويتيون	ذكور	٤٥٠	٥٢,٩٤	١١,٧٠	٣,٤٧٤	٠,٠٠١
		إناث	٤٥٠	٥٠,١٦	١٢,٢٨		
	عمانيون	ذكور	٤٥٠	٥٥,٢٨	١١,٢١	٥,٦٥٠	٠,٠٠١
		إناث	٤٥٠	٥٠,٩٦	١١,٧٤		
	ذكور		٩٠٠	٥٤,١١	١١,٥١	٦,٤٠١	٠,٠٠١
	إناث		٩٠٠	٥٠,٥٦	١٢,٠١		
التشاؤم	كويتيون	ذكور	٤٥٠	٢٦,٦٠	١١,٨٤	٠,٤٥٦	غير دالة
		إناث	٤٥٠	٢٦,٩٦	١١,٥٥		
	عمانيون	ذكور	٤٥٠	٢٦,٨٢	١١,١٧	٠,٧٠٠	غير دالة
		إناث	٤٥٠	٢٧,٣٥	١١,٧٧		
	ذكور		٩٠٠	٢٦,٧١	١١,٥٠	٠,٨١٦	غير دالة
	إناث		٩٠٠	٢٧,١٥	١١,٦٥		

يتضح من الجدول رقم (٤) أن قيم «ت» المحسوبة قد تراوحت بين (٠,٤٥٦- ٦,٤٠١)، وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية، كانت الفروق دالة في التفاؤل بين الذكور والإناث الكويتيين والعمانيين، وبين الذكور والإناث بشكل عام، أي أن الذكور أكثر تفاؤلا

من الإناث، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات الآتية: (الأنصاري، ١٩٩٨، ٢٠٠٢–أ، ٢٠٠٢–ب؛ السوداني، ١٩٩٦؛ شكري، ١٩٩٩؛ عبد الخالق والأنصاري، ١٩٩٥؛ عبد الخالق، ١٩٩٦، ٢٠٠٥؛ عبد اللطيف وحمادة، ١٩٩٨؛ مراد، ٢٠٠١؛ اليحفوفي والأنصاري، ٢٠٠٥؛ Al-Mashaan, 2003)، وتختلف مع نتائج دراسة كل من: (جعفر، ٢٠٠٦؛ الخضر، ١٩٩٩؛ عبد الخالق، ١٩٩٨؛ اليحفوفي، ٢٠٠٢).

ويمكن تفسير حصول الذكور على متوسط أعلى من الإناث في التفاؤل بأن الذكور يتمتعون بفرص وخيارات أكثر مما يمكن أن تتاح لنظرائهم من الإناث، كما تتيح العوامل البيئية والثقافية للذكور فرصا أكبر للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم، مع امتلاك الذكور إلى حد كبير ناصية القرار فيما يخص اختيار نوع التعليم، وإمكانية الاستمرار فيه، والمهنة، فضلا عن اختيار الزوجة، وذلك مما يؤدي إلى نوع من الأمل والتفاؤل نحو المستقبل لدى الذكور أكثر من الإناث. كما يمكن تفسير نتائج الدراسة الخاصة أيضا بأن الإناث أقل تفاؤلا من الذكور إلا أننا مازلنا في مجتمعنا الشرقي نعطي الأنثى فرصاً أقل وحرية أقل للتعبير عن نفسها، وممارسة أنشطتها المختلفة، والدفاع عن حقوقها المتعددة، كما أنها لا تستطيع أن تسلك سلوكاً أو تتصرف تصرفاً إلا بالعودة إلى الأقوى (الرجل)، وهذا الانطباع أنه لاشك يؤدي إلى مزيد من الإحساس بالإحباط والحزن واليأس، مما يجعل الأنثى أقل تفاؤلا. لذلك فإن القضاء على التفاوت بين الجنسين يعدّ نقطة الانطلاق نحو الهدف الأوسع لمبادرة التعليم للجميع، الذي سيكون تحقيقه مستحيلا من دون تحقيق التكافؤ بين الجنسين، وهناك أهمية أكبر لذلك، إذ إن القضاء على هذا التفاوت يشكل قاعدة لتحقيق المساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة، وهما بدورهما أمران ضروريان لأهداف التنمية الألفية الأخرى.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن وضع المرأة في البلدان العربية هو محصلة تفاعل عدد من العوامل الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، التي تتشابك بصورة مركبة مما يستدعى تحليلا معمقا للعديد من مكونات المجتمع العربى والذي يتطلب دراسات مستفيضة. ومن الأهمية بمكان التأكيد أن الطالبات يحرزن تفوقا تعليميا في الجامعات على الرغم من بيئة مجتمعية وأسرية معوقة. والنتيجة تأكيد تميز الطالبات في مضمار اكتساب المعرفة مما يمكنهن من الإجادة بل التفوق، رغم قدر غير قليل من الإعاقة المجتمعية. إن إطلاق طاقات المعرفة والإبداع للطالبات من خلال بيئة أسرية ومجتمعية تثيب التمييز، بصرف النظر عن الجنس (النوع الاجتماعى)، تعد فاتحة لا غنى عنها لمسيرة التقدم الإنساني في الوطن العربى.

أما بالنسبة للتشاؤم، فقد كانت الفروق غير دالة بين الذكور والإناث وهذه النتيجة تتسق مع نتائج معظم الدراسات السابقة (إسماعيل، ٢٠٠١؛ جعفر، ٢٠٠٦؛ الخضر، ١٩٩٩؛ رضوان، ٢٠٠١؛ عبد الخالق، ١٩٩٨، ٢٠٠٥؛ عبد اللطيف وحمادة، ١٩٩٨؛ مراد، ٢٠٠١؛ المشعان، ١٩٩٩، ٢٠٠٠؛ اليحفوفي والأنصاري، ٢٠٠٥؛ اليحفوفي، ٢٠٠٢).

وتختلف مع نتائج دراسات أخرى، مثل دراسة (الأنصاري، ٢٠٠٢–أ؛ شكري، ١٩٩٩؛ عبد الخالق والأنصاري، ١٩٩٥؛ عبد الخالق، ١٩٩٦؛ المشعان، ١٩٩٩؛ Al–Mashaan, 2003) التي كشفت عن وجود فروق دالة بين الجنسين؛ حيث حصلت الإناث على متوسطات أعلى من الذكور في التشاؤم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية التي ترى بأن التفاؤل والتشاؤم سمتان مستقلتان استقلالا نسبيا إلا أنهما مترابطتان، أي أن لكل سمة متصل مستقل نسبيا يجمع بين مختلف الدرجات على السمة الواحدة، ولكل فرد موقع على متصل التفاؤل، مستقلا عن مركزه على متصل التشاؤم، وكل بعد هنا يعد –بشكل مستقل– أحادي القطب، يبدأ من أقل درجة على التفاؤل (وقد تكون درجة الصفر) إلى أقصى درجة، والأمر ذاته –مستقل– بالنسبة للتشاؤم. والأدلة على ذلك كثيرة منها –على سبيل المثال– أن بعض الدراسات التي أجريت (عبد الخالق، ٢٠٠٥؛ عبد اللطيف وحمادة، ١٩٩٨؛ مراد، ٢٠٠١؛ اليحفوفي والأنصاري، ٢٠٠٥) أظهرت فروقا جوهرية بين الجنسين في التفاؤل مثلا ولكن ليس في التشاؤم، كما قد ترتبط سمة واحدة بالتفاؤل ولكن ليس بالتشاؤم، بما يعني أن التفاؤل ليس بالضرورة عكسا دقيقا للتشاؤم.

فصل الخطاب في هذا الموضوع، يفضل النظر إلى التفاؤل والتشاؤم بوصفهما سمات ذات استقلال نسبي على الرغم من الارتباط الجوهري السلبي بينهما، وهما سمتان يمكن قياسهما بنجاح باستخدام القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم التي طبقت في هذه الدراسة. وعلى أية حال، فإن موضوع الفروق بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم أمر يتكرر ظهوره في دراسات عدة، أما عن أسباب هذه الفروق فليس من أهداف هذه الدراسة بحثها، وهي تحتاج إلى دراسة مستقلة يتم اجراؤها على مجموعات أكبر عددا، وفئات عمرية أشمل، وعبر مواقف متعددة.

نتائج الفرض الثالث

نص هذا الفرض على "لا يوجد تفاعل دال إحصائياً بين الثقافة والجنس في التفاؤل والتشاؤم".

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الثنائي. وقد بلغت قيمة «ف» للتفاعل ١,٩٤٨، و٠,٠٢٧ لكل من التفاؤل والتشاؤم على التوالي وكلاهما غير دالتين إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين الثقافة والجنس في التفاؤل والتشاؤم، وبذلك سيتم رفض الفرض الثالث للدراسة. والجدول (٥) يبن خلاصة نتائج تحليل التباين الثنائي.

الجدول رقم (٥)
خلاصة نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة اثر الثقافة والنوع والتفاعل بينهما في التفاؤل والتشاؤم

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة «ف» المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التفاؤل	الثقافة (أ)	١١١٢,٣٤٧	١	١١١٢,٣٤٧	٨,٠٧٣	٠,٠٠٥
	النوع (ب)	٥٦٧١,١٢٥	١	٥٦٧١,١٢٥	٤١,١٦١	٠,٠٠١
	(أ) × (ب)	٢٦٨,٣٤٧	١	٢٦٨,٣٤٧	١,٩٤٨	غير دالة
	الخطأ	٢٤٧٤٤٩,٨٤٧	١٧٩٦	١٣٧,٧٧٨		
التشاؤم	الثقافة (أ)	٤١,٤٠٥	١	٤١,٤٠٥	٠,٣٠٩	غير دالة
	النوع (ب)	٨٩,٣٣٤	١	٨٩,٣٣٤	٠,٦٦٦	غير دالة
	(أ) × (ب)	٣,٦٤٥	١	٣,٦٤٥	٠,٠٢٧	غير دالة
	الخطأ	٢٤١٠٢٠,٢١١	١٧٩٦	١٣٤,١٩٨		

يمكن أن نستنتج من الجدول رقم (٥) عدم وجود تأثير دال إحصائيا للتفاعل بين الثقافة والجنس في التفاؤل والتشاؤم. مما يعنى أن تأثير الثقافة (كويتي– عماني) في متغيرات الدراسة (التفاؤل والتشاؤم) لا يختلف باختلاف الجنس (ذكور– إناث)، كما أن تأثير الجنس لايختلف باختلاف الثقافة.

وينبغي أن ندرك أن موضوع الفروق بين الثقافات، وبين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم أمر لا يمكن إنكاره سواء أكانت هذه الفروق تحددها عوامل بيولوجية، أو وراثية، أو بيئية، ويهمنا في هذه الدراسة على وجه الخصوص رصد هذه الفروق. وبناء على نتائج هذه الدراسة فإن متغير الثقافة والجنس لهما وزن كبير في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم، كما هو جلي في اختلاف استجابات المجموعات المختلفة على فقرات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم. أما عن أسباب هذه الفروق فليس من أهداف هذه الدراسة بحثها، وهي تحتاج إلى دراسة مستقلة.

إن الحديث عن الشباب الخليجى يتطلب من الباحث تحري المزيد من الدقة، وتجنب الوقوع في خطأ التعميم، فالمؤكد أن المؤثرات الاجتماعية والثقافية على شباب المجتمع الواحد لا تسري بالمثل على سائر مجتمعات الوطن العربى ككل. فوضع المجتمعات الخليجية النفطية مثلا يختلف عن وضع المجتمعات الخليجية والعربية غير النفطية، وحالة المجتمعات التي كانت تخضع للاستعمار الإنجليزي تختلف عن تلك المجتمعات التي خضعت للاستعمار الفرنسي... إلخ.

إن الشباب الجامعي لهم دور مهم في بناء المستقبل ولكن بشروط منها: الوعي، والثقافة، والتعليم، والإمكانيات، والقدرة على ترتيب الأولويات، والإبداع، والعمل. وكل ذلك لن

يتسنى لهم من دون أن تضطلع القيادة السياسية أيضاً بدورها تجاههم، وأن تحسن توظيف قدراتهم من خلال التنشئة، والتوعية، والتوجيه، والتشجيع، وإتاحة الفرص. إن الحديث عن التفاؤل لدى الشباب الجامعى لا ينفصل عن فهم علاقتهم بالقيادة السياسية في البلد، فهذه العلاقة لكي تفتح طريقا أفضل للمستقبل، ينبغي أن يصبح جوهرها التمكين والتوظيف لقدرات الشباب.

التوصيات

يوصى الباحثان من خلال نتائج الدراسة الحالية بما يلي:

١- تقديم التسهيلات اللازمة للطلبة لكي يشغلوا أوقات فراغهم ببرامج ترويحية؛ كالأنشطة الرياضية والأنشطة الفنية والثقافية والاجتماعية التي تتيح للطلبة فرص التعليم والتدريب والتثقيف.

٢- يتعين العمل الجاد على اجتثاث أية بذور للتفرقة بين الجنسين. ومن حسن الحظ أن ثمة اتفاقيتين دوليتين انضمت إليهما الكويت وعمان وعدد ليس بقليل من الدول العربية. وهما توفران إطارا مفهوميا وقانونيا للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة خاصة في المناهج، والكتب، وأساليب التعليم، والإدارة التعليمية، وفي المدارس والجامعات.

٣- نشر الوعي النفسي بين صفوف طلبة الجامعة حول أهمية التفاؤل وخطورة التشاؤم، وذلك من خلال المحاضرات العامة، وورش التدريب، والبرامج الإنمائية، وغير ذلك.

المقترحات

إن التساؤلات والمشكلات التي أثارتها هذه الدراسة، تحتاج إلى مزيد من البحث في دراسات تالية، ومن أهمها ما يلي:

١- دراسة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم في الكويت وعمان.

٢- دراسة المكونات العاملية لكل من التشاؤم والتفاؤل لدى طلبة الجامعة الكويتيين والعمانيين. وتعرف مدى اختلاف هذه المكونات باختلاف النوع والثقافة.

٣- دراسة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم، والكفاية الذاتية الأكاديمية أو العامة للطلاب وغيرها من المتغيرات.

المراجع

أبو حطب، فؤاد (٢٠٠١). الارتقاء بمستوى خريج التعليم الجامعي والعالي في إطار مفهوم الجودة لمواجهة تحديات المستقبل. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢١** (٣١)، ٤٧-٨٦.

إسماعيل، أحمد (٢٠٠١). التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى. **المجلة التربوية، ١٥** (٦٠)، ٥٢–٨٢.

الأنصاري، بدر (١٩٩٨). **التفاؤل والتشاؤم: المفهوم والقياس والمتعلقات**. الكويت: مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر.

الأنصاري، بدر (٢٠٠٢–أ). قياس التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدى طلبة جامعة الكويت. **حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، (٢٣)، ١٩٢–٢٢١.

الأنصاري، بدر (٢٠٠٢–ب). إعداد صورة عربية لمقياس التوجه نحو الحياة بوصفه مقياساً للتفاؤل. **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، **٣٠** (٤)، ٧٧٥–٨١٢.

جعفر، هدى (٢٠٠٦). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بضغوط العمل والرضا عن العمل. **دراسات نفسية، ١٦** (١)، ٨٣–١١١.

الجهوري، خليفة سيف (٢٠٠٤). **التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة السلطان قابوس**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

حسن، عبد الحميد سعيد؛ وكاظم، علي مهدي (٢٠٠٣). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بقلق الامتحان والدعم الاجتماعي. **مجلة دراسات**، الجامعة الأردنية، **٣٠** (٢)، ٢٩٠–٣٠٦.

الخضر، عثمان (١٩٩٩). التفاؤل والتشاؤم والأداء الوظيفي. **المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ٦٧**، ٢١٤– ٢٤٢.

خضر، لطيفة (٢٠٠٠). **دور التعليم في تعزيز الانتماء**. القاهرة: عالم الكتب.

خليفة، عبد اللطيف (٢٠٠٠). **العلاقة بين الاغتراب والإبداع والتفاؤل والتشاؤم**. ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس (٦٥١– ٦٧٢).

خليفة، عبد اللطيف (٢٠٠٤). **التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه**. ورقة مقدمة في مؤتمر كلية التربية، جامعة الزرقاء، الأردن، ٢٧–٢٩ يوليو.

الخنجي، خالد (٢٠٠٦). **علم النفس الايجابي وتجويد الحياة**. ورقة مقدمة في ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، من ١٧–١٩ ديسمبر، عمان.

رجب، محمد (٢٠٠١). الإنجاز الأكاديمي وعلاقته بالتشاؤم والتفاؤل والدافعية وأساليب مواجهة المشكلات لدى طالبات الجامعة (دراسة تنبؤية). **المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١١** (٣٢)، ١٦٦–٢٠٢.

رضوان، سامر (٢٠٠١). الاكتئاب والتشاؤم: دراسة ارتباطية مقارنة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، **٢** (١)، ١٣–٤٨.

السوداني، أنوار (٢٠٠٥). **مستويات الإحباط والتحمل النفسي لدى معلمي المدرسة الابتدائية وعلاقتها بالتشاؤم والتفاؤل لديهم**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق.

شقير، زينب (١٩٩٦). القيمة التنبؤية لبعض الحالات الإكلينيكية المختلفة في الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم وقلق الموت. **مجلة كلية التربية، ٢٣**، ٢٩٥–٣٤٠.

شكري، مايسة (١٩٩٩). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بأساليب مواجهة المشقة. **دراسات نفسية، ٩** (٣)، ٣٨٧ –٤١٦.

عبد الخالق، احمد (١٩٩٦). **دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد الخالق، أحمد (١٩٩٧). **التفاؤل وصحة الجسم**. ورقة مقدمة في مؤتمر الخدمة النفسية الأول في دولة الكويت، قسم علم النفس كلية الاداب، جامعة الكويت، من ٦–٨ ابريل.

عبد الخالق، أحمد (١٩٩٨). التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت: دراسة عاملية. **دراسات نفسية، ٨** (٣–٤)، ٣٦١ –٣٧٤.

عبد الخالق، أحمد (٢٠٠٠). نمط السلوك «أ»: دراسة لبعض الارتباطات الاجتماعية والنفسية. **دراسات نفسية، ١٠** (٤)، ٤٨٥–٤٩٥.

عبد الخالق، أحمد (٢٠٠٥). المقياس العربي للتفاؤل والتشاؤم: نتائج مصرية. **دراسات نفسية، ١٥** (٢)، ٣٠٧–٣١٨.

عبد الخالق، أحمد، والأنصاري، بدر (١٩٩٥). **التفاؤل والتشاؤم: دراسة عربية في الشخصية**. ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، من ٢٥–٢٧ ديسمبر.

عبد اللطيف، حسن، وحمادة، لؤلؤ (١٩٩٨). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها ببعدي الشخصية. **مجلة العلوم الاجتماعية**، مصر، **٢٦**، ٨٣–١٠٤.

عبيد، مجدي (١٩٨١). **تصميم اختبار للتوافق النفسي للراشدين**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

العنزي، عويد (١٩٩٨). العلاقة بين الشخصية الفصامية والتفاؤل والتشاؤم. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٨** (٢٠)، ١٢٨–١٥٦.

اللقاني، احمد (٢٠٠١). **مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل**. القاهرة: عالم الكتب.

مخيمر، صلاح (١٩٨٧). **الايجابية كمعيار وحيد وأكيد للصحة النفسية**. القاهرة: الانجلو المصرية.

مراد، صلاح (٢٠٠١). أنماط التعلم والتفكير وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم لطلبة التخصصات التكنولوجية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١١** (٣٢)، ١١-٤١.

مراد، صلاح، وعبد الخالق، أحمد (٢٠٠١). السعادة والشخصية: الارتباط والمنبئات. **دراسات نفسية، ١١**(٣)، ٣٣٧-٣٤٩.

المشعان، عويد (١٩٩٩). **التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالاضطرابات النفسية الجسمية والرضا الوظيفي لدى الموظفين في القطاع الحكومي بدولة الكويت**. ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي- جامعة عين شمس، (ص ص٩٤٧-٩٧٠).

المشعان، عويد (٢٠٠٠). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالاضطرابات النفسية الجمعية وضغوط أحداث الحياة لدى طلاب الجامعة. **دراسات نفسية، ١٠** (٤)، ٥٠٥-٥٣٢.

اليحفوفي، نجوى (٢٠٠٢). التفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية-الديموغرافية لدى طلاب الجامعة. **مجلة علم النفس، ١٦** (٦٢)، ١٣٢-١٥٠.

اليحفوفي، نجوى؛ والأنصاري، بدر (٢٠٠٥). التفاؤل والتشاؤم: دراسة ثقافية مقارنة بين اللبنانيين والكويتيين. **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، **٣٣** (٢)، ٣١٣-٣٣٦.

Abdel-Khalek, A. M. & Lester, D. (2006). Optimism and pessimism in Kuwaiti and American college students. **International Journal of Social Psychiatry, 52** (2), 110-126.

Al-Mashaan, O. S. (2003). Associations among job satisfaction, optimism, pessimism, and psychosomatic symptoms for employees in the government sector in Kuwait. **Psychological Reports, 93,** 17-25.

American Psychological Association (2007). **APA dictionary of psychology.** Washington, DC: Author.

Chang, E. C. (2001). Cultural variations in optimistic and pessimistic bias: Do Easterners really expect the worst and westerners really expect the best when predicting future life events? **Journal of Personality and Social Psychology, 81** (3), 476-491.

Chang, E. C., Dzurilla, T. J., & Maydeu – Olivares, A. (1994). Assessing the dimensionality of optimism and pessimism using multi-measure approach, **Cognitive Therapy and Research. 18** (2), 143-160.

Eshun, S. (1999). Cultural variation in hopelessness, optimism, and suicidal ideation: a study of Ghana and U.S. college samples. Cross-cultural research. **The Journal of Comparative Social Sciences, 33** (3), 227-238.

Fischer, M. & Leitenberg, H., (1986). Optimism and pessimism in elementary school aged children. **Child Development, 57**, 241-248.

Helweg, L. M. (1995). Why it won't happen to me: A cross-cultural investigation of social comparison as a cause of the optimistic bias. **Dissertation Abstracts International, 55,** 11-B, 5124.

Ji, L. J., Zhang, Z., Usborne, E. & Guan, Y. (2004). Optimism across cultures: In response to the severe acute respiratory syndrome outbreak. **Asian Journal of Social Psychology, 7** (1), 25-34.

Kassinove, H. H. & Sukhodolsky, D. G. (1995). Optimism, pessimism and worry in Russian and American children and adolescents. **Journal of Social Behavior and Personality, 10** (1), 157-168.

Lee, Y. T. (1997). Are Americans more optimistic than Chinese? Personality and **Social Psychology Bulletin, 23** (1), 32-40.

Linley, P. A. & Joseph, S. (2004). The applied positive psychology: a new perspective for professional practice. In P. A. Liney & S. Joseph (Eds), **Positive psychology in practice** (pp.3-12). Hobolen, NJ: John Wiley & Sons, Inc.

Peterson, C., (2000). The future of optimism. **American Psychologist, 55** (1), 44-55.

Peterson. C., & Bossio, L. M. (1991). **Health and optimism.** New York: Free Press,

Scheier, M. F., & Carver, C. S., (1985). Optimism, coping, and health: Assessment and implications of generalized outcome expectancies. **Health Psychology, 4,** 219-247.

Scheier, M. F., & Carver, C. S., (1993). On the power of positive thinking: the benefits of being optimistic. **Psychological Science, 2** (1), 26-30.

Segerstrom, S. C., Taylor, S. E., Kemeny, M. E., & Fahey, J. L. (1998). Optimism is associated with mood, coping, and immune change in response to stress. **Journal of Personality and Social Psychology, 74,** 1646- 1655.

Zhu, L. (2003). Optimism and well-being in American and Chinese college students samples: A cross-cultural short-term longitudinal study. **Dissertations Abstracts International, 64,** 2-B, 994.